

تفسير الآيات من (27) إلى (32) من سورة المائدة "للصف السابع"

أ.سلوى غنيم
مادة اللغة العربية

تتناول الآيات المقررة من سورة المائدة قصة ابني آدم (قابيل وهابيل)

وهي أول جريمة قتل وقعت في تاريخ البشرية.

1- القربان وسبب الخلاف (الآية 27)

- (وَآتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ...) :يأمر الله نبيه ﷺ أن يقص خبر ابني آدم (قابيل وهابيل)
- **تقريب القربان**: قدم كل منهما قرباناً إلى الله؛ هابيل (وكان صاحب غنم) قدم كبشاً سميناً، وقابيل (وكان صاحب زرع) قدم حزمة من رديء زرعه.
- **القبول والرفض**: نزلت نار من السماء فأكلت قربان هابيل (علامة القبول) ولم تأكل قربان قابيل.
- **التهديد**: اشتعلت الغيرة في قلب قابيل فقال لأخيه: "لأقتلك"، فرد عليه هابيل بالحكمة: "إنما يتقبل الله من المتقين."

2- موقف هابيل المسالم (الآيات 28-29)

- **رد هابيل**: أظهر هابيل قمة الورع والتقوى، فقال لأخيه: إن مددت يدك لتقتلني، فإني لن أقابلك بالمثل ولن أمد يدي لأقتلك، ليس عجزاً، ولكن "إني أخاف الله رب العالمين".
- **تحميل الإثم**: أخبره أنه إذا قتله، فسيتحمل القاتل إثم القتل بالإضافة إلى آثامه السابقة، فيكون من أصحاب النار.

3- وقوع الجريمة والندم (الآيات 30-31)

- **الجريمة**: غلبت نفس قابيل عليه (طوعت له نفسه)، فقتل أخاه. ويذكر ابن كثير أنها كانت أول معصية يُعصى الله بها في الأرض من بني آدم.
- **الخسارة**: قال تعالى: "فأصبح من الخاسرين"؛ خسر دينه ودنياه، وخسر أخاه ورضا والده.
- **الغراب والتعليم**: لم يعرف قابيل كيف يواري جثة أخيه، فبعث الله غرابين اقتتلا فقتل أحدهما الآخر ثم حفر له في الأرض ودفنه.
- **الندم**: صرخ قابيل نادماً: "يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سواة أخي". ويوضح ابن كثير أنه ندم على فقد أخيه أو لصعوبة حمله للجثة، لا ندم توبة وإنابة.

أ.سلوى غنيم
مادة اللغة العربية

4- التشريع الإلهي لحرمة الدماء (الآية 32)

- **عظم الجريمة:** بسبب هذه الحادثة، شرع الله حكماً غليظاً: أن من قتل نفساً بغير حق (قصاص) أو بغير فساد في الأرض، فكأنما قتل البشرية جمعاء؛ لأن من استحل دم واحد استحل دم الجميع.
- **قيمة الحياة:** ومن حافظ على حياة نفس (بمنع قتلها أو العفو عنها)، فكأنما أحيا الناس جميعاً.
- **التحذير:** يختم الله الآية بأن الرسل جاءت بالبينات، ومع ذلك فإن كثيراً من الناس يستمرون في الإسراف في المعاصي وسفك الدماء.

فوائد من تفسير ابن كثير لهذه الآيات:

1. **أول جريمة في الأرض:** ذكر ابن كثير حديث النبي ﷺ: " لا تُقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها؛ لأنه كان أول من سن القتل."
2. **الحسد:** القصة تحذر من الحسد، فهو الذي دفع قابيل لقتل أخيه رغم أنهما ابنا نبي (آدم عليه السلام).

أ.سلوى غنيم
مادة اللغة العربية

3. **التقوى شرط القبول:** العبرة في العبادة ليست بالكثرة، بل بإخلاص النية والتقوى (إنما يتقبل الله من المتقين)

أ.سلوى غنيم
مادة اللغة العربية

مع أطيب الأمنيات
بالتوفيق والسداد

لمتابعة كل جديد ومفيد اضغط على الصورة

تنتقل للقناة

حياكم الله



صفوة معلم الكويت